(104) بسورة ولا خطبة فدل ذلك على صدقه وذكرنا ذلك في الاصول المعنى: وقوله: (بسورة من مثله) قال قوم: إنها بمعنى التبعيض: وتقديره: فاتوا ببعض ما هو مثل له وهو سورة وقال آخرون: هي بمعنى تبيين الصفة كقوله: (فاجتنبوا الرجس من الاوثان) " 1 " وقال قوم: إن " من " زائدة كما قال في موضع آخر: " بسورة مثله " يعني مثل هذا القرآن وقال آخرون: أراد ذلك من مثله في كونه بشرا اميا طريقته مثل طريقته والاول أقوى لانه تعالى قال في سورة أخرى: " بسورة مثله " ومعلوم أن السورة ليست محمدا " ص " ولا له بنظير ولان في هذا الوجه تضعيفا لكون القرآن معجزة ودلالة على النبوة وقوله: " وادعوا شهداءكم من دون ا " قال ابن عباس: أراد أعوانكم على ما أنتم عليه إن كنتم صادقين وقال الفراء: أراد ادعوا آلهتكم وقال مجاهد وابن جريح أراد قوما يشهدون لكم بذلك ممن يقبل قولهم وقول ابن عباس أقوى وقوله: " مثله " أراد به مايقاربه في الفصاحة ونظمه وحسن ترصيفه وتأليفه ليعلم أنه اذا عجزوا عنه ولم يتمكنوا منه أنه من فعل ا تعالى جعله تصديقا لنبيه وليس المراد أن القرآن له مثل عند ا ولولاه لم يصح التحدي لان ما قالوه: لادليل عليه والاعجاز يصح وإن لم يكن له مثل أصلا بل ذلك أبلغ في الاعجاز لان ذلك جار مجرى قوله: (هاتوا برهانكم) " 2 " وانما أراد نفي البرهان أصلا والدعاء اراد به الاستعانة قال الشاعر: وقبلك رب خصم قد تمالوا * علي فما جزعت ولا دعوت وقال آخر: فلما التقت فرسانيا ورجالهم * دعوا يالكعب واعتزينا لعامر " 3 " _____ " 1 " سورة الحج آية 30 " 2 " سورة البقرة آية 111 " 3 " في الطبعة الايرانية و " رجالنا " بدل " رجالهم " والبيت للراعي النميري: اللسان " عزا " واعتزى